مطلب خروج الخطايا مع الوضوء

الله الا خرجت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اقتصروا
في شرح هذا الحديث على بيان الفاظه وما تعرضوا لما هو الحري المحتاج اليه
اقول بالله التوفيق الفم والخيشوم لما كانا من الوجه من وجه [illegible]
المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا
رفع الراس وفتح الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما في الوضوء
دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنتي
غسل الوجه وانهما سبب لمحو الخطايا وفيه نكتة تقديمهما وتشريع
غسل الوجه وفي الكلام الثاني بيان رعاية الغرض يشعر به قوله كما امره
الله جواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على نظيرتها وصفة
لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الا خرجت
خطاياه وما قيد النبي صلى الله عليه وسلم غسل الوجه بهذا القيد
ولم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء
بيان ان الخطايا تمحى بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرجت
خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرجت خطايا
راسه من اطراف شعره مع الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه
وانما ذكر صلى الله عليه وسلم الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها
للخطايا بالقذر وطهارته الخارجة من الاطراف عند الانفصال
ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء
فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل بالوصف
الذي هو له اهل اي لائق وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزاء الشرط
محذوف يعني فان قام فصلى فانه يكون على حال الا على حال انصراف
من خطيئته ونقائه منها كهيئته يوم ولدته امه والتشبيه في نقائه
من الصغائر لا من الكبائر خ عدي بن حاتم رضي الله عنه روى البخاري
عنه ما منكم من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
اي بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء وضمها هو [illegible] بلسان الى

والمراد

والمراد هنا الرسول لان الله لا يخفى عليه شيء فيكون كلامه تعالى في الاخرة
بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن منه اي جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من
اعماله الصالحة وينظر اشأم منه اي جانبه الايسر فلا يرى الا ما قدم
من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد
اي شيئا يتقي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب
به قلب المسلم ق علي رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ما منكم من
احد الا وقد كتب مقعده من النار اي ثبت في اللوح المحفوظ او معناه
قدر في الازل ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا يعني اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر
وندع العمل لعدم فائدته فقال اعملوا بظاهر ما امرتم به وكون ذلك
[illegible] او غير موفق فلستم منه بشيء فكل ميسر لما خلق
له من عمل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب
ثم فصل النبي صلى الله عليه وسلم اما من كان من اهل السعادة فسييسر
لعمل السعادة [illegible] كما في قوله تعالى [illegible]
واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة قال الشارح
حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة
عنها لما اقتضته الحكمة الربانية وتلك الامور معروضة عليها حاصلة
في الوقت اجمالا فاوقع من الافراد تفصيلا لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن
ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا
ما شئتم فكل ميسر لما خلق الرجل للاجل ولا يقدر البتة على
عمل غيره قال الامام السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف
من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل [illegible]
[illegible]
الجنة ثم قرأ فاما من اعطى اي حق الله من ماله واتقى اي خاف من الله وصدق